

عظماء من بلاد الإسلام | 52 يوسف بن تاشفين

محمد موسى الشريف

وموعدا اليوم مع عظيم آخر من عظماء امة الاسلام وكم في امة الاسلام من عظيم الشأن ومن رفيع المقام لكننا وللأسف الشديد لا نكاد ندري عنهم شيئا وبعضنا لم يسمع باسمائهم قط قبل ذلك - [00:00:00](#)

وبعضنا سمع بالاسم ولم يسمع بالمعنى ولم يعلم ما الذي تحت الاسم من معان جليلة وعبادة عظيمة وشجاعة الراقية وزهد وجهاد وامر بمعروف ونهي عن المنكر وسير الصالحين ايها الاحباب اذا ذكرت - [00:00:21](#)

تحيا بها القلوب وترتقي بها ذمم ويقدم بها الانسان على امور ما كان ليعرفها من نفسه قبل ذلك والحديث في ذلك طويل مفصل اظن انه ليس هذا مكانه ولا مكان تفصيله - [00:00:44](#)

واليوم موعدا مع قائد رباني ومجاهد كبير نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين وهو رجل من البربر بربري المغرب فكما بدأنا الحلقة الاولى بتركي ناتي اليوم الى بربري ليعلم الناس جميعا ان هذا الدين ليس فيه قومية - [00:01:02](#)

وليس فيه جنسية وليس فيه شعب معين ينصر هذا الدين. سواء اكان شعبا عربيا ام عجميا اسود ام ابيض احمر ام اصفر فان الله تعالى يبرز في كل قوم من ينصر هذا الدين ويرتقي به الى مدارج عظيمة جليلة - [00:01:28](#)

وعظيمنا اليوم هو يوسف بن تاشفين آآ اللمطي الصنهاجي البربري وهذا الرجل رزقه الله تعالى طول العمر فقد عاش مئة من السنين ولد سنة اربعمائة للهجرة وتوفي سنة خمسمائة فكان قرنا حافلا بالعمل والجد والاجتهاد - [00:01:53](#)

وقصة البربري قصة عظيمة وقصة جليلة يريد الناس اليوم يريد كثير من المغرضين من الكافرين واذنابهم واعوانهم ان يحرضوا البربرة ضد المسلمين. وان ان العرب المسلمين انما قدموا الى المغرب ليستحلوا بلادهم - [00:02:19](#)

وليحطمو ثقافتهم. هكذا زرع المستغرب الفرنسي في قلوب البربري هذا منذ ان وطأت اقدمه الدنسة ارض الجزائر الطاهرة وارض المغرب العربي بعام صاروا يحرضون البربرة ضد العرب في مؤامرة دنيئة - [00:02:45](#)

واستجاب لذلك نفر من البربر. لكن ولله الحمد بقي اكثر البربري على اسلامهم وعلى اعتزازهم بهذا الاسلام وعلى ارتباطهم بهذا الدين العظيم الى يوم الناس هذا ولقد جرت فتنة كبيرة قبل اشهر ما بين البربر والمسلمين العرب وقى الله تعالى مسلمين جميعا شره - [00:03:07](#)

وما زالت تغلي هذه الفتنة تطفأ حيناً وآآ تستعر حيناً آخر بسبب افعال غريبة مشبوهة ومن ساعد الغربيين ومن والاهم فالبربر حاضرمهم الاسلام ومستقبلهم هو الاسلام. وثقافتهم هي الثقافة الاسلامية. لا يمكن لهم ان يتخلوا - [00:03:31](#)

ولا يمكن لهم ان يتخلوا عن اللغة العربية. هذه نقطة مهمة في صدر الكلام لان الحديث كله عن البربر ابن تاشفين من البربر وحديث اليوم عن هؤلاء القوم الابطال الذي نصر الله تعالى بهم الاسلام وقوى بهم شوكته - [00:03:58](#)

ورفع بهم مقامه في العالمين والبربر دخلوا الاسلام منذ القرن الاول من الهجرة. على يد الاشواوس العظام من كبار الصحابة ومن التابعين الله تعالى عنهم اجمعين. وجرت ملاحم رائعة انتصر فيها العرب المسلمون على البربر وعلى كاهنتهم الكاهنة البربرية المرأة التي كانت تقودهم - [00:04:18](#)

وقتل الله الكاهن ونشر الاسلام في ربوع البربر فساروا منذ القرن الاول مسلمين. صاروا مؤمنين يدافعون عن هذا الدين العظيم. وارتضوا ثقافته وارتضوا لغته. وتخلوا عن كل لغاتهم وعن كل اه - [00:04:47](#)

ثقافتهم طائعين بقيت لغتهم يتحدثون بها فيما بينهم لكنهم اتخذوا اللغة العربية لغة الاسلام لغة للعبادة ولغة للتقرب الى الله تبارك

وتعالى كان البربر بعد ذلك قد انتشر فيهم الجهل وعم وفشى في القرون التي تلت القرن الاول. خاصة في القرن الثالث والقرن الرابع
واوائل - [00:05:07](#)

خامس بل فشى فيهم الشرك وقل فيهم التوحيد وانتشر فيهم السحر وسارت بلادهم مرتعا للأمراض القلبية والشركية حتى هدى الله
تعالى اميرا من امرائهم. اسمه يحيى ابن ابراهيم الصنهاجي البربري - [00:05:35](#)

هذا الرجل ذهب للحج فلما كان بالقيروان وما ادراك ما القيروان في ارض تونس والقيروان هي آآ مثنوى كثير جدا من ابطال المسلمين
وعلمائهم وكبارهم وزهادهم وعبادهم لما كان هنالك التقى باخ له في الاسلام فقيه كبير مغربي - [00:05:59](#)

اسمه ابو عمران الفاسي فصار ابو عمران يشكو للامير ما في ارض الامير من الشرك ومن الفساد العظيم ومن التحلل الاخلاقي الكبير
والامير صار يجاوبه يبيث له شكواه وهمه والامير اعجب جدا بدروس ابي عمران الفاسي وقرر ان يكون له فرع في بلاده - [00:06:23](#)

فرجاه ان يرسل معه من يعلمهم الدين فارسل الى احد اخوانه في زاوية من زوايا المغرب يقول له ان هذا الامير يريد رجلا صالحا
يذهب به الى بلاده ليعلم البربر الاسلام ويهديهم اليه - [00:06:54](#)

طب هم كانوا مسلمين لكن لما بعدت عنهم الشقة شقة الاسلام وطال بهم الزمان فأنحرفوا عن الاسلام وصار بعضهم مشركا خالصا
وجاء نفر من اليهود واستولوا على جزء من بلادهم وجاء. اذا القضية صعبة كانت عندهم - [00:07:14](#)

فارسل معه رجلا من العباد الزهاد اسمه عبدالله بن ياسين. عبدالله بن ياسين الجزولي. وهذا الجزولي ايضا بربري. لان البربر امة
عظيمة كبيرة جدا صنهاجة من البربري وتحتها اكثر من سبعين فرعا - [00:07:35](#)

من البربر سبعين بطنا من البربر تحصن هذا فقط. وهي جزء من البربر ويقال ان اصلهم من حمير فهم يمانيون لكن بعض المؤرخين
ينفي هذا وينفي صلتهم بالعرب لكنهم مسلمون. كما اتفقنا في بداية - [00:07:54](#)

حديث يكفي هذا هم مسلمون ارسل معه عبد الله ابن ياسين. عبد الله ابن ياسين كان احد العلماء الصالحين. العارفين بالاسلام

العالمين بهذا الدين العظيم هذا الرجل ما ذهب الى اماكن الامراء والكبراء الذين يعز عليهم مفارقة السيادة ومفارقة - [00:08:11](#)
ورقة القيادة بل حط رحله على نهر النيجر واو على نهر السنة قال حط رحله هنالك ورابط هنالك يعلم البربرة الاسلام في رحلة طويلة

وهذا الرجل كاد يقتل مرارا لشدة المقاومة التي قاومه اياها الامراء. ووقفوا في وجهه طويلا - [00:08:36](#)

المهم بعد قصص طويلة كان هنالك احد الامراء اسمه يحيى بن عمر غير يحيى ابن ابراهيم الاول. يحيى ابن عمر كان احد امراء
الصنهاجيين فاتفق مع عبدالله بن ياسين على ان يكونوا دولة اسلامية كبيرة وينشروا الاسلام في ربوع الصحراء العربية و -

[00:09:01](#)

الافريقية السوداء. هكذا اتفقوا وهكذا بدأوا وبعد معارك طويلة جدا وصعبة جدا استغرقت ثلاثين سنة تقريبا استطاعوا ان يكونوا

دولة عظيمة للصنهاجيين سميت بدولة المرابطين وهي لها قصة آآ اوجزها بان هؤلاء الصنهاجيين - [00:09:25](#)

كانوا يتلثمون كانوا يتلثمون ولاسباب تلتهمهم آآ امور كثيرة لا مجال لذكرها الان قيل انها من اجل تفادي الحر والبرد وقيل انها وقعت
به مصيبة فكانوا يستحيون من اه اظهار وجوههم - [00:09:53](#)

غير ذلك المهم انهم كانوا يتلثمون والامير عبدالله بن ياسين مع الامير الصنهاجي الذي هو يحيى بن عمر قرر ان يغير اسم ملثمين الى
بسم المرابطين وهكذا نشأت دولة المرابطين في حوض نهر النيجر ونهر السنجال وانتشرت الى حدود الاطلسي - [00:10:10](#)

موريتانيا ثم اتجهت شمالا الى سبتة والى طنجة ثم ذهبت شرقا الى ان وصلت الى حدود السودان. فكانت دولة عظيمة. ثم انها
توسعت من سبتة وطنجة لتمر بالمغرب العربي الاقصى والمغرب الاوسط الى الجزائر الى حدود تونس فكانت دولة عظيمة مهيبة -

[00:10:35](#)

في هذه الاثناء توفي ذلك الامير الكبير القائد الديني عبدالله آآ عبدالله بن ياسين وله قصة طويلة لا مجال لذكرها ايضا ان الحديث
ينصب على المجاهد الكبير يوسف ابن تاجفين - [00:11:02](#)

توفي عبدالله بن ياسين بعد ان ارسى دعائم التوحيد والصلاح ونشر السنة النبوية وازال مظاهر الشرك واقام دولة سنية كبيرة جدا

وكان اه كانوا على مذهب السلف في الكف عن الحديث عن في العقائد والتأويل وكانوا على - [00:11:18](#)

مذهب الامام مالك في الفقه. فكانت دولة سنية رائعة عظيمة. آآ توطدت اركانها في بلاد المغرب المغرب الاقصى والصحراء وبلاد الزاب وبلاد الزنوج وانتشرت انتشارا عظيما كما اسلفت - [00:11:42](#)

فتولى يحيى بن عمر الامارة على المرابطين. فكان له الامارة السياسية لكونه قائدا وكانت له الامارة الدينية. لان ورث يوسف آآ ان ورث عبد الله ابن ياسين هذا يحيى ابن عمر - [00:12:03](#)

آآ يحيى ابن عمر لا انا اريد ان ارجع قليلا. يحيى ابن عمر الذي رأى الذي اه حالف عبدالله ابن ياسين توفي وجاء مكانه اخوه ابو بكر ابن عمر. ولاه عبدالله ابن ياسين الامارة السياسية والقيادة على المرابطين - [00:12:21](#)

فلما توفي عبدالله ابن ياسين كان لابي بكر ابن عمر السلطان الاكبر الديني بكونه تلميذا لعبدالله ابن ياسين والسياسي ايضا لكوني قائدا للمرابطين لكن ابا بكر بن عمر كان يطمح في ايصال الاسلام الى اكثر المناطق توغلا في الصحراء - [00:12:41](#)

يريد ان ينشر الاسلام الى ان يصل الى اه بالاسلام الى كل افريقيا السوداء. كانت هذه امنيته فولى ابن عمه يوسف ابن تاشفين ولاه على بلاد المغرب الاقصى وهو تولى - [00:13:04](#)

لا الصحراء في الداخل فكانت هذه اول ولاية كبيرة ليوسف ابن تاشفين وهو دخل الى الصحراء يجاهد في سبيل الله وينشر الاسلام على مبادئ عبد الله ابن ياسين الجزولي التي بدأها آآ في آآ - [00:13:23](#)

ذاته وانتشر الاسلام انتشارا عظيما انذاك احوال العالم الاسلامي احوال العالم الاسلامي كانت صعبة ربما اشترت الى شيء منها في الحلقة الماضية عندما تحدثت عن نور الدين دولة فاطمية نية رافضية باطنية في مصر - [00:13:40](#)

دولة عباسية خلافة عباسية لا تملك لامرها شيئا ولا تملك لامر نفسها شيئا العراق وما والاها من بلاد العالم الاسلامي. وكانت السلطنة الفعلية للسلاجقة انذاك في زمان المرابطين. اذ استطاعوا ان يتخلصوا من البويهيين الشيعة - [00:13:58](#)

وكان في الاندلس مأساة عظيمة اذ نشأ في آآ ذلك الوقت ملوك يسمون بملوك الطوائف وملوك الطوائف هؤلاء سيأتي الحديث عنهم قريبا. هذه الحالة السياسية يوسف ابن تاشفين تولى الحكم في بلاد المغرب الاقصى - [00:14:21](#)

واكمل بناء مدينة مراكش فكانت عاصمة لبلاده للمرابطين. مراكش ومعنى مراكش اي مرة سريعا بلغة المرابطين الصنهاجيين البربر. ذاك انها كانت مأوى للصوص فاذا مر بها برت بها القافلة يقولون مراكش مر سريعا يعني حتى لا تتورط مع اولئك اللصوص. هنا طهرها يوسف ابن تاشفين - [00:14:42](#)

ومن قبله حكام المرابطين لكن اكمل بناءها يوسف ابن تاشفين واختطها عاصمة للمرابطين. هذه مراكش ابو بكر ابن عمر عاد بعد جولة طويلة من الصحراء الى ابن عمه لينظر كيف صنع بالدولة - [00:15:12](#)

وجد الحكم مستقرا فوجد يوسف في غاية من العدل والانتباه لشؤون الدولة واقامة الاسلام على ما يشتهي عبد الله ابن ياسين ويحيى ابن عمر وابو بكر ابن عمر رحمة الله عليهم جميعا - [00:15:30](#)

هنا جمع الفقهاء فقهاء المملكة المرابطين وجمع العلماء وجمع الامراء واعلن تنازله رسميا عن الدولة ليوسف ابن تاشفين بذلك يكون يوسف الكاشفين سلطانا عاما على المرابطين عاد هو الى الصحراء ليواصل دعوته الى الاسلام - [00:15:46](#)

بقبائل الزنوج الافارقة وفي قبائل الصحراء هكذا بكل تجرد وتواضع تنازل عن المملكة وتنازل عن الدولة لابن عمه لانه رأى هو الاصلح ولان لوراه هو الانسب ولانه يريد ان يتفرغ للدعوة للاسلام في آآ الصحراء وفي آآ بلاد الزنوج - [00:16:12](#)

فكانت هذه يعني روعة وحادثة جلييلة في الحقيقة قام بها هذا الامير الصنهاجي المرباط الكبير ابو بكر بن عمر. هنا استقرت الامور ليوسف بن تاشفين فصار ينشر في مملكته العدل وصار يخرج كل سنة - [00:16:37](#)

الى بلاده الى ناحية من بلاده يتفقد العمال ويستقبل مظالم الناس واقام البلاد على العدل الكامل وعلى السنة النبوية وعلى المذهب المالكي فكان فقهاء المالكية مقدمين في بلاده ولهم المكانة العظيمة ولهم السمعة الكبيرة - [00:16:56](#)

ويستشيرهم في جل اموره رحمة الله تعالى عليه وكان يحب شظف العيش ولا يحب الترف بل لم يكن للترف مكان عند المرابطين

فكانوا امة فيها شغف وفيها قوة وفيها حب للجهاد وحب للتعلم بمعاني الامور والبعد عن سفاسفها ودناياها - [00:17:19](#)

وكان طعامه مؤلفا من ثلاثة اشياء لا غير لحم الابل والبانها البان النوق وخبز الشعير لا يزيد على ذلك ابدا اي شيء فكان يكتفي بذلك عن جميع انواع الطعام وصح بدنه كما قلت لكم وامتد به العمر الى ان بلغ مئة سنة - [00:17:47](#)

وهكذا جاره امراء مملكته وفقهاؤه وشعب المرابطين فكانوا شعبا ابعد ما يكون عن الترف واقرب الى شظف العيش والترف ايها الاخوة مهلك للممالك مميت للشعوب. فان الشعوب اذا استولى عليها الترف ماتت - [00:18:09](#)

واخلدت الى الارض واتبعت هواها واحبت اللذائذ وكرهت معاني الامور. لماذا؟ لان معاني الامور تضاد الترف طب في جهة ومعالي الامور في جهة اخرى فالانسان الذي يريد ان يصل الى المعاني لابد له لابد له ان يتخلى عن كثير من الترف - [00:18:31](#)

هكذا كان النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم يدخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير اثر في جنبه الشريف صلى الله عليه وسلم فيبكي عمر لما رأى برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا كانت سيرته كلها صلى الله عليه وسلم ميل الى - [00:18:56](#)

التقلل من العيش والبعد عن كل مظاهر الترف بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. وهكذا سار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين وهكذا صار كل بطل وكل زاهد وكل عالم وكل فقيه يريد الله والدار الآخرة - [00:19:14](#)

ليس معنى ذلك ان نحرم انفسنا من الطيبات لكن الا تستولي علينا الطيبات. الا يكون همنا في الدنيا ان نكرع من الطيبات وان نهمل من الطيبات وان نبتعد عن كل ما يمكن ان يؤذينا ولو اذاية قليلة - [00:19:33](#)

لذلك يقول ابن القيم الامام الكبير يقول رأني يوما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه وانا تعاطى شيئا من المباح يعني تصور ايش المباح هذا الذي يمكن ان يكون في زمان - [00:19:52](#)

شيخ الاسلام ابن القيم يعني وابن تيمية يعني شيء قال ان هذا يصد عن المراتب العالية. الله اكبر يعني هذا يكفي لننظر في انفسنا اليوم وكيف قتلنا الترف وكيف اخلدنا الى الارض وكيف لم نعد نستطع كيف لم نعد - [00:20:08](#)

تطيع ان نباشر المعالي وصرنا نقنع باستفساف والقليل من الامور دون معاليها ودون عظيمها. يوسف ابن تاشفين استمر على شظف العيش الى ان مات. مع انه دخل الاندلس كما سيأتي وصار له يعني جولة وصوله في الاندلس - [00:20:27](#)

لكنه ابتعد بمملكته عن كل ذلك طيب ليوسف مواقع في الاندلس تكتب بماء الذهب. مواقع جليلة ورائعة جدا. وقصتها باختصار ان الاندلسيين بعد الخلافة الاموية بالاندلس مالوا الى الفرقة والخلاف. وهي قصة تبكي وتنكي. ولا استطيع ان اوردها. فلا القلب يتحمل. ولا الزمان يتحمل - [00:20:47](#)

لكنها قصة مبكية مبكية فنشأ فيها ثلاث وعشرون دولة باسبانيا والبرتغال ليست كل اسبانيا بل جزء من اسبانيا والبرتغال ذاك ان الاندلسيين الاوائل للاسف الشديد لما فتحوا الفتوحات الاولى سمحوا للاسبان بالبقاء في شمال او اقصى شمال البلاد - [00:21:15](#)

بمملكتين مملكة قشتالة ومملكة ليون. وكانت هذه من الاخطاء الجسيمة. التي اخطأها ملوك الاندلس الاقوياء الاوائل. وكان بإمكانهم طهروا الجزيرة كلها الى جبال البرانس لتفصل بين اسبانيا وبين اوروبا. ولو فعلوا لكان خيرا لكن هكذا قدر - [00:21:40](#)

فصارت تلك المملكتان شوكة في حلق المسلمين بعد ذلك. ومنها انطلق الاستخراب الاسباني ليخرج المسلمين من الجزيرة بعد ذلك فالحاصل كونت خلافة قوية ثم بعد ذلك في اوائل القرن الخامس يعني في زمان دولة المرابطين بدأ ملوك - [00:21:59](#)

واقف وصاروا يبيعون البلاد ويستعينون بملكي قشتالة وليون ضد بعضهم البعض. للاسف الشديد فملك قرطبة واميرها او واليها او قاضيا سمي ما شئت من هذه الامور التي تنتهي بان هو المسيطر على الامور - [00:22:23](#)

يستعين بالنصارى ضد ملك طليطلة. وملك طليطلة يستعين بالنصارى ضد ملك غرناطة او امير غرناطة. وامير غرناطة يستعين بالنصارى ضد آآ والي سرقسطة او والي الجزيرة الخضراء او قصة مبكية مبكية كثر فيهم الخلاف وتحدث الامام الكبير ابو محمد ابن حزم عن هذا الخلاف - [00:22:40](#)

عظيمة وتحدث عنه العلماء والشعراء والقضاة لكن ما كان باليد حيلة. وقال ابو الحسن ابن رشيق الشاعر المشهور ومما زهدني بارض اندلس القاب معتمد فيها ومعتضدي القاب مملكة في غير موضعها كالحمر يحكي انتفاخا صولة الاسد. هنا معتمد وهنا معتضد وهنا -

وهنا القادر وهنا ثلاث وعشرون دولة لك ان تتخيل هذا في رقعة صغيرة ويقول الامام الذهبي كانت مهزلة فكل منهم يلقب بامير المؤمنين وبينهما فراسخ. هذا امير المؤمنين في بلدة كذا وامير المؤمنين في بلدة كذا هكذا استطاع النصارى - [00:23:37](#) ان يستولوا على جزيرة كلها بعد ذلك ما الحاصل ان بزغ ملك من ملوك قشتالة يسمى الفونسو السادس. والعرب يسمونه الاذفونش. الاذفونج هو كان مزوا دخل طارق بن زياد وموسى بن نصير كان هذا لقبا معروفا على حكام اسبانيا. فالايفونش السادس - [00:23:58](#) اراد ان يستعيز ملك الاندلس ويطرد المسلمين منها واستطاع ان يحتل عددا من البلاد الى ان استطاع ان يأخذ طليطلة وكانت تلك الدولة البلدة المهمة الكبيرة التي استولى عليها الايفونج في بداية حملاته في الاندلس - [00:24:22](#) ولسان يسأل اين المسلمون انذاك؟ المسلمون ماذا استطيع ان اقول يا اخوة؟ كانت البلدة العظيمة تحاصر ثلاث سنوات ثلاث سنوات حتى يأكل اهلها الموتى ويأكلون الفئران ويأكلون القطط ويأكلون من مات منهم ياكلونه. ثلاث سنوات - [00:24:43](#) ولا ينجدهم احد على مسافة اقل من يوم. كان حكام المسلمين على مسافة اقل من يوم ولا ينجدهم احد يستعينون بحكام تونس وحكام المغرب والمماليك في مصر والخليفة العثماني في اسطنبول ما احد ينجدهم وكانت قصة - [00:25:05](#) صعبة للغاية. تصور ثلاث سنوات ولا ينجدهم احد. هذه يعني مهزلة كبيرة كما قلت لكم القصص صعبة وكانت بعض البلاد تسلم هدية الى النصارى مقابل ان يسكت النصارى عن بلد اخر. وكانت - [00:25:25](#) فاشية والامور صعبة للغاية اه حتى قال الشاعر القول المشهور يا اهل اندلس حثوا مطاياكم فما البقاء بها الا من الغلط الا من الغلط لانه كان كانه ينظر من ستار الغيب ويرى ماذا سيحدث - [00:25:42](#) في هذه الاثناء ارسل الحنش عليه لعنة الله الى المعتمد ابن عباد امير اشبيلية ارسل له رسالة صعبة كان للغاية على يد يهودي زيادة في الامعان والاذلال يطلب منه الجزية المعلومة - [00:26:00](#) واذاف اليها اشياء الجزية تصوروا اذ فونش يأخذ من ملوك وامراء المسلمين الجزية وكان قد اخذ الجزية هو وابوه مدة ثمانين سنة من امراء الاندلس بعد ان كانوا هم يدفعونها - [00:26:18](#) واشترط عليه ان يسلم حصونا مهمة للافونش زيادة على الجزية واشترط عليه ان تلد امرأته الحامل في جامع قرطبة الاعظم تصوروا هذه يعني الاهانة ليس بعدها اهانة فان القساوسة اشاروا عليه انه اذا اراد ان يكون له ولي عهد - [00:26:31](#) آآ قوي فانه يجب ان تلد امرأته في موطن آآ الذي بني فيه الجامع الاكبر الاعظم في على بقايا الكنيسة. اشترطوا عليه هذا فبنى الجامع الاعظم هنالك وجاء الفنش يطلب ان تلد زوجه في الموضع الذي كان كنيسة الى هذا الحد - [00:26:52](#) من الاذلال لم يحتمل ذلك المعتمد ابن عباد على ذله وهوانه وعلى استعائته بالنصارى لم يتحمل فاخذ محبرة عظيمة كانت بين يديه ضرب وبها رأس اليهود فوصل حلقه الى دماغه ومات وامر به ان يصلب منكوسا وان يقتل جميع من كان في سفارته الا السفير - [00:27:16](#) لان الاعراف الدولية تمنع قتل السفير والرسلا يقتلون اه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتل خمس مئة من سفارته وهنا حلف الالفونش بالهتة قبحه الله ليغزون المعتمد في اشبيلية ويخرجه منها ويخرج المسلمين من الاندلس - [00:27:38](#) وكان صاحب قوة كبيرة وكان البابا في الفاتيكان يستعين به ويرسل اليه الجنود تلو الجنود وكان اكثر جيش من الالمان مرتزقة ومن الاسبان بطبيعة الحال هنا الاسفنش ارسل الى المعتمد رسالة يقول له فيها - [00:27:59](#) كثر في قصر الذباب واريد ان ترسل الي مروحة اه من المراوح التي عندك اروح بها عن نفسي. يعني يريد ان يستهزئ بي ويخيفه فارسل اليه قال سارسل اليك مروحة من مراوح اللمت - [00:28:18](#) تروح منك لا تروح عليك ان شاء الله. ولمت هي هم فرع من البربر يريد ان يذكر له انه سيستعين بيوسف ابن الكاشفين ضده وسيبعث اليه ليجوز البحر ويدخل ليقا تل معه الاسفنج - [00:28:39](#) فارتاع الالفونش لما سمع او لما قرأت عليه الرسالة وامر لم يخطر له ببال. لماذا لان امراء الاندلس كانوا دوما يتحاشون ان يبعثوا الى

يوسف ابن تاشفين ويستنصر به على الاسفنج. لانهم - 00:28:56

كانوا خونة في اكثرهم وكانوا يعلمون ان يوسف بايمانه وعقيدته وصلابته في دينه واعتصامه بربه لا يمكن ان يسمح بالمهازل التي تجري في الاندلس. فكانوا يتحاشون هذا لكن المعتمد على انه كان خائنا - 00:29:14

يعني نوع خيانة وكان يرأسل الفونش ويسلم اليه بعد الحصون لكن مع ذلك كان في بقايا مروءة وبقايا دين فاصر على ان ينادي يوسف ابن تاشفين ليدخل الاندلس ليقاقل معه - 00:29:30

هنا لاهم كل ملوك الطوائف وقالوا انت الان تفعل بالاندلس مصيب. فان هذا اذا جاء وهو رجل صحراوي متكشف صعب سيأخذ منا الاندلس تعاقبنا جميعا عرفوا جزاء خيانتهم فقال جملته المشهورة رعي الجمال - 00:29:47

خير من رعي الخنازير يعني لان يأخذني يوسف ابن الكاشفين الى بلاده اسيرا. فارعى الجمال في بلاده خير من ان ارعى الخنازير عند ملك قشتالة الازنهني او الفونسو. هكذا يعني وفقه الله لمثل هذا القول اللطيف. وارسل اه اه قاضي الجماعة - 00:30:08

المالكية ليرسل الى ارسله الى يوسف ابن تاشفين وكان يوسف انذاك في سبتة على شاطئ البحر الابيض المتوسط عند مضيق جبل طارق. ارسل الي استنجده ويناشده الله تعالى والاسلام وكانت الوفود قبل ذلك واثناء - 00:30:29

ذلك وبعد ذلك تأتي الى يوسف بن تاشفين في مراكش وهي بعيدة طبعاً بالنسبة الى سبتة بعيدة جداً مقاييس ذلك الزمان يأتيون اليه مستعطفين يجهدون بين يديه ويطلبون منه ان ينقذ الجزيرة ويناشدونه الله والاسلام وكانوا يستعينون عليه بفقهاء مملكته ووزراء دولته - 00:30:49

وامرائها وكان يرق لهم ويستمتع اليهم. رجل بربري ما يعرف العربية خاصة الاندلس كانت العربية فيها راقية جداً. ما يعرف العربية كما ينبغي فيستمع ويترجم المترجم ويستمتع ويرق وربما بكى رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه. وكان كما قلت لكم على الفطرة النقية.

وهذا متى كان يا اخوة - 00:31:13

كان كان سنة تسع وسبعين واربعمئة يعني عمره قريب ثمانين سنة قريب من ثمانين سنة مع ذلك وعد السفير المعتمد ان ان يذهب الى الجزيرة ويساعده في حرب الاسفنج. لكنه اشار عليه بعض فقهاء مملكته - 00:31:34

ان ان يطلب من المعتمد ان يعطيه الجزيرة الخضراء والجزيرة الخضراء مدينة على شاطئ البحر الابيض المتوسط بلدة حصينة فهنا تخوف الرشيد ولي عهد المعتمد قال ارأيت يا ابتي قد وقع ما كنا نحذر وهذا الرجل بدأ يطلب المدن - 00:31:56

فقال يا ولدي والله هذا خير لي من ان اسلم البلاد الى الاسفنج فاني نظرت في امري اما ان ارضي الله تعالى واراسل ابن الكاشفين او ان اسخط الله تعالى واسلم البلاد الى لتخرج - 00:32:15

فكان خيرا لي ان اسلم البلاد الى يوسف ابن تاشفين. يعني كان في نوع بقايا ايمان تحته على مثل هذا الكلام الجميل رحمة الله تعالى عليه هنا ايها الاحباب ارسل آآ اليه معطيا له الجزيرة الخضراء - 00:32:30

فلما رأى منه الجد سارع بعبور البحر. هنا لما ركب المراكب وكان البحر عاصفا بدأ جاء في مقدمة المراكب ودعا الله تعالى بدعاء جليل قال اللهم ان كنت تعلم ان جوازي البحر - 00:32:47

خير للمسلمين فسهل البحر وسهل العبور وان كنت تعلم ان جوازي ليس فيه خير المسلمين فصعب علي البحر فلا اجاوزه. سبحان الله! انظر الى هذا الرجل كيف استخارة وكيف الدعاء العظيم هذا الذي دعاه. هنا ايها الاحباب - 00:33:04

جاز البحر بعد ان هدأ البحر سبحان الله. هدأ البحر فجاز سريعا الى المدينة الخضراء. سلمت اليه بموجب العقد عقد الذي بينه وبين المعتمد ابن عباس شيد حصونها وضبط امرها - 00:33:24

وسار مسرعا الى اشبيلية ليلاقى الفونس السادس الادفنش هنا طلب منه المعتمد ان يقابله قال اني انما جئت هنا للجهاد فاتوجه للجهات فقابلني هنالك فخرج المعتمد ليقابله. هنا يوسف ابن تاشفين - 00:33:41

عمل خطة ذكية اتى بجمال عظيمة جدا كثيرة جدا جاز بها الى الاندلس ولم يكن بالاندلس يومئذ جمل واحد وما رأوا اهل الاندلس الجمل في حياتهم فلما رأوا الجمل اعظموه - 00:34:03

ولما رأت الخيل الجمال صارت الخيل تفرع من الجمال. منظر الجمال صعب وكبير بالنسبة للخيل وكان لها رغاء صعب وصوت عظيم فخافت الخيل وكانت هذه خطة جميلة لان الجمال سيفزع منها خيل الصليبيين بعد ذلك - [00:34:20](#)

وآآ جاز والى اشبيلية وقابله المعتمر ابن عباد فتعانقا تعانقا المسلمين الذين ليس لهم في النهاية الا ان يجتمعوا ويتحدوا تحت راية واحدة ضد اعدائهم. فان الاعداء يا اخوة اذا انفردوا ببلاد المسلمين بلد - [00:34:40](#)

بلدا يأخذونه فانما ينطبق على المسلمين القول المشهور انما اكلت يوم اكل الثور الابيض يوم اكل الثور الابيض وهذا مثل مشهور ينطبق على بلاد المسلمين اليوم وانطبق عليها مرارا قبل ذلك. فلا ينبغي ان ينفرد - [00:35:00](#)

ببلاد المسلمين واحدة تلو اخرى يأخذونها والمسلمون يتفرجون. فلذلك المعتمد كان قد قابل يوسف مقابلة مخلصه مقابلة رائعة وضيفه وكان معتمد كريما جوادا شاعرا مفلقا شاعرا ادبيا فلما دخل يوسف وجنده تعجبوا من الترف العظيم والذي فيه هؤلاء. هؤلاء جاءوا من الصحراء من مراكش. صحراء جديدة ليس فيها شيء - [00:35:18](#)

واهل جمال واهل شظف واهل بادية. فلما دخلوا الاندلس وجدوا الجمال ووجدوا الترف العجيب ووجدوا الخضار ووجدوا الخضرة الجميلة وابقنوا ان هؤلاء لا خير فيهم. لان الذي يركن هذا الركون ويرى هذه نعمة جليلة. ويفعل ما فعل اولئك ملوك الطوائف - [00:35:47](#)

لا يستطيع ان يقاتل هنا ارسل اليه الايفونش رسالة كبيرة وطويلة الفها احد للاسف احد الادباء المسلمين الذين اغواهم الادفنش واصطفاهم عنده فارسل اليه رسالة طويلة امر وزيره او ادبيا عنده اسمه ابا بكر اسمه ابو بكر ابن القصيرة امره ان يرد فرد ردا طويلا نظر - [00:36:07](#)

اليه يوسف قال هذا امر يطول اكتب اقلب كتابه واكتب عليه ما يكون ستراه. فقط كلمتان ما يكون ستراهم. وارسل بالرسالة اليه فلما وقف على الرسالة ارتاع الايفونش وعلم انه ابتلي بما لا طاقة له به. لكن اظهر التجلد - [00:36:32](#)

هنا وهو خارج رأى رؤية عجيبة رأى انه على افيان عظام وان هنالك اناسا يضربون بالطبول بين يديه فاتى باهل مملكته من معبرين ما استطاعوا ان يعبروا عنهم فطلب رجل من المسلمين يعبرها يعبرها له فاستعفى فابى. استعفى طلب ان يعفيه من تعبيرة ابى - [00:36:53](#)

الا ان يعبر له. قال انك في اه وجهتك هذه هالك ومن معك قال من اين لك هذا؟ قال من قول الله تعالى المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل. هذا بالنسبة للفيل. قال اما بالنسبة - [00:37:19](#)

الطبول فقول الله تبارك وتعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير سبحانه الله يعني كيف المعبر ان يفهم هذا هنا غضب جدا الفونسو وقال لاغزون بهذا الجيش - [00:37:41](#)

محمدا وال محمد والجن والملائكة يعني الرجل مغرور فهنا بشر هذا المعبر المسلم المسلمين قال هذا الرجل هذي كونوا من معه فانه مغرور متكبر معجب نفسه خرج في جيش عظيم - [00:37:59](#)

قيل فيه اقوال وقيل في جيش المسلمين اقوال اعدل الاقوال في جيش المسلمين انهم ثمانية واربعون الفا اربعة وعشرون الفا من المرابطين ومثلهم من الاندلسيين. اما هم اعدل الاقوال فيهم انهم اكثر من مئة الف - [00:38:18](#)

اعدى الاقوال وقيل انهم اكثر من مئتين وقيل اكثر من ذلك. لكن هذه اعدل الاقوال فهم عدد كبير جدا جدا فتقدموا واجتمعوا في يوم الجمعة في من سنة تسع وسبعين واربعمئة - [00:38:34](#)

هنا ارسل رسالة الى يوسف بن تاشفين قال له نحن غدا الجمعة وهو عيدكم وبعد غد السبت وبعده الاحد وهو عيدنا فلا نريد ان نقاتل لا في عيدنا ولا في عيدكم بل نقاتل يوم الاثنين - [00:38:52](#)

هنا المعتمد يعرف الاسفنش ويعرف الاعبيه وقال هذا رجل يعلم نعلم منه الخيانة والغدر فانه سينقض علينا الجمعة ونحن غافلون فخذ حذرک منه ويوسف رحمة الله عليه كان حذرا وكان فاهما فانتبهوا. هنا جاء احد الفقهاء المشهورين وهو ابن رمانة - [00:39:05](#)

فرأى رؤيا في المنام في ليلة الجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بامر ينير به بالهداية صبيحة الغد ويبشره بالفتح على المسلمين هنا لما سمعوا بالرؤيا جاء لمعتمر بن عباد به وطلب ان يقص عليه رؤيا فقص عليه - [00:39:26](#)

فعلما انها فعلا هذا رجل غادر وخائن وسينقض عليهم يوم الجمعة فاستعدوا اكبر الاستعداد فلما كان يوم الجمعة وتقابل الجيشان واصطدم الجبلان عند سهل يسمى الزلاقة على بعد مسيرة ايام مسيرة ليست بعيدة من اشبيلية بين اشبيلية وطليلة - [00:39:46](#)

وكانت خطة يوسفين ان يجعل طائفة من جيشه مع المعتمد وطائفة من جيشه معه هو خلفه بحيث لا يراها الصليبيون واقدام الفتح واصطدم بجيش المعتمد وكان فيه عشرة الاف من المرابطين بقيادة محمد ابن عائشة. محمد ابن عائشة هو محمد ابن يوسف من تاشفين. لكن اشتهر بمحمد ابن عائشة - [00:40:08](#)

نسبة الى امه ليحصل التفريق بينه وبين اخواني غير الاشقاء محمد بن عائشة في عشرة الاف من المرابطين اصطدم بالجيش عشرة الاف من مرابطين اصطدموا بالجيش القشتالي هذا الصليبي فامتصوا كثيرا من حماسه الديني الشديد - [00:40:35](#)

كانوا ذوي حماسة صليبية واضحة جدا. وكانوا في عشرات من الالاف وقتل خلق عظيم من المرابطين. فامتص حماس الجيش امتصاصا عظيما لكن قتل الخلق من المرابطين. ثم وقف المعتمد ابن عباد - [00:40:54](#)

وثبت ثبات الجبال الرواسي. وظهر شجاعة وقتل تحته ثلاثة افراد وهرب كثير للاسف من امراء المسلمين وملوك الطوائف واتجهوا الى فالنسيا واعتصموا بسوريا لان المعركة كانت شديدة جدا وايقن الايفونش بالنصر لان الجيش جيشه رمرم كبير وبدأ يظهر التعب في جيش المرابطين والمعتمد. هنا المعتمد - [00:41:12](#)

يعني تعجب من تأخر يوسف لكن يوسف ارسل طائفة من جيشه لتلتف حول المعسكر الصليبيين واشعل النار في معسكر الصليبيين وضرب الدفوف العظيمة الهائلة التي اخافت جدا الجيش الصليبي وعلم انه قد احيط به وجاءت الاخبار بان معسكره نهب وحرق - [00:41:37](#)

فاسرع الى الخلف وترك المعتمد ومحمد بن عائشة وواجه يوسف الكاشفين وهنا يوسف تاشفين اشار لاربعة الاف من عبيده السود الاشواوس الابطال اشار اليهم ان ينزلوا الى ميدان المعركة وكانوا مستريحين - [00:42:03](#)

فا اسخنوا تماما في الجيش الصليبي ودارت الدائرة على الاذفج لعنه الله وهزم هزيمة هائلة ولم ينجوا الا بحلول انا مع خمس مئة من عساكره في معركة رائعة هي معركة الزلاقة التي اخر الله تعالى بها سقوط الاندلس اربعة - [00:42:22](#)

يا اخوة فقد جرت سنة تسع وسبعين واربعمئة وسقطت غرناطة اخر معاقل المسلمين سنة سبع وتسعين وثمانمئة بعد اربعة قرون وقاربة ثلاثين سنة اخرى من معركة او من وقت معركة الزلاقة. وكان نصرا عظيما وامر يوسف ابن الكاشفين برؤوس الصليبيين ان تحز وبنى منها تلة عظيما وامرا - [00:42:42](#)

المؤذن ان يؤذن فوق التل تل رؤوس الصليبيين ارسل بعشرة الاف الى قرطبة وعشرة الاف الى بلنسية من رؤوسهم وعشرة الاف الى عشرين الفا اخرى الى الباقي المدن الاندلسية. هذه اربعون الفا من رؤوس الصليبيين. وارسل بعشرين الفا من الرؤوس الى مراکش والى - [00:43:06](#)

آآ بلادي المغرب وحمدوا الله تعالى على النصر العظيم وهذا كان جواز الاول ليوسف بن تاشفين الى بلاد ادي الاندلس رجعت لانه جاء خبر وفاة ابنه ابي بكر الذي ولاه على اغماة واغماة بلد قريب من مراکش. فاغتم لذلك ورجع - [00:43:26](#)

بعد سنة عاد الصليبيون لمناوشة المسلمين فدخل مرة اخرى في الجواز الثاني العبور الثاني الى الاندلس وطلب من جميع ملوك الطوائف ان يلحقوا به الى حصن يسمى حصن لبيط ولكنه للاسف ما استجاب له الا معتمد - [00:43:47](#)

ابن عباد وامير اخر فاغتاظ لذلك واهتم ورجع الى بلاده ثم جاز جوازا ثالثا هذا الجواز رأى فيه ما ساءه تماما من تعامل امراء الصليبيين امراء المسلمين مع الصليبيين وبيعهم البلاد والخيانة وتواطئهم بعضهم على بعض فغضب لذلك ورجع واستفتى فقهاء مملكته - [00:44:07](#)

واستفتى ابا حامد الغزالي رحمة الله عليه واستفتى ابا بكر الطرطوشي ايضا فكلهم افتاه بوجوب ازالة ملوك الطوائف وجعل تلك

البلاد بلادا اسلامية خالصة تحت قيادة المرابطين. هذا الذي حصل في الجواز الرابع - 00:44:33

تذكر له ملوك الطوائف حتى المعتمد للاسف ما استقبله ورفض ان يستجيب له اخذ ملوك الطوائف بين اسير قيل واخذ بلادهم جميعها واخذ المعتمد وبنيه وحريمه الى الى اغماة مأسورين - 00:44:51

بالقرب من مراكش واخذ كثير من ملوك الطوائف مأسورين هنالك وبنى مملكة موحدة تحت امرة المرابطين في بلاد الاندلس وكان هذا عملا عظيما بكل المقاييس تخلص فيه المسلمون من الخونة الامراء الذين كانوا فوق رؤوسهم وصارت بلدا اسلاميا واحدا تحت قيادة - 00:45:11

المرابطين هنا ايها الاحباب يوسف بن تاشفين عاد الى مراكش وكان ذلك الجواز في سنة ست آآ وثمانين واربعمئة عاد الى مراكش بعد ذلك وبقي حاكما فيها الى سنة خمسمئة ينشر العدل والصلاح والخير. وبقي المسلمون معزوزين في الاندلس. ذهب عنهم كل - 00:45:31

ما كان يهمهم من قضايا الصليبية وقضايا الظلم الواقع عليه من امراء الطوائف والمكوس الضرائب يعني الفادحة المظالم وعاد الحكم اسلاميا في الاندلسي ولله الحمد وصارت مملكة كبيرة المرابطين من افريقيا - 00:45:56

جنوبا الى اسبانيا الى جبال البرانس تقريبا شمالا او قبلها بقليل ومن اه سبتة وطنجة ومليلا اه غربا الى تونس شرقا وكانت مملكة عظيمة. وكان ليوسف من الآثار الجليلة في البلاد آآ اثار عظيمة بنى جامعاً عظيماً في الجزائر ما زال باقيا - 00:46:16

وبنى الجوامع وجددها في جميع بلاد المغرب اسقط جميع الضرائب والمكوس كانت تؤخذ ظلما من الناس نشر العدل في بلاد وحكم بالاسلام حكما رائعا اذا توفي سنة خمسمئة وجاء بعده ابنه علي ابن يوسف ابن تاشفين بناء على مشورة فقهاء - 00:46:39

المملكة المرابطية جاء بعده امراء اخرون الى سقطت الدولة المرابطية على يد الموحدين قيادة عبد المؤمن بن علي وآآ خليفته عبدالمؤمن ايضا آآ الموحد ولذلك قصة تطول لا مجال لايرادها. لكن ايها الاحباب كان من حسنات يوسف ابن تاشفين انشغل الصليبيين عن - 00:46:59

ان يتوجهوا جميعهم الى المشرق تذكرون نور الدين في المرة الماضية قلت لكم ان الحملات الصليبية متى بدأت في سنة احدى وتسعين واربعمئة. ويوسف ابن تاشين ما زال حيا. وما زالت له الاندلس. فكان الصليبيون يخشون ان يتوجهوا - 00:47:27

جميعهم الى المشرق فيوسف هذا من تاشفين يستغل الفرصة ويعبر جبال البرانس الى اوربا. فكان له الفضل الكبير في الحقيقة في الا يتوجه الصليبيين بمجموعهم الى الى المشرق العربي. فحمى الله تعالى به بلاد المشرق آآ حمى ان يتوجه اليها الصليبيون بجملته - 00:47:46

فكان الاسبان والبرتغاليون وجمعهم كبير من المرتزقة الالمان كانوا لم يتوجهوا الى بلاد المشرق وبقوا اه في اسبانيا الشمالية تحسبا من يوسف ابن تاشفين رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه. اثاره جليلة وعظيمة لكن هكذا نعلم - 00:48:06

في الختام ايها الاخوة ان بلاد الاسلام ان حكمت بالاسلام ونشر فيها العدل ونشر فيها الصلاح والخير فان او لا مجال للصليبيين ولا لاعداء المسلمين ولا مجال لكائن من كان ان يستولي على بلادهم او ان يهددهم بل ان - 00:48:26

كل محاولاتهم تلك تبوء بالفشل وتتحطم على صخرة الاسلام الصلبة. ونعلم ايضا ان الله تعالى يبعث في كل زمان وفي كل جيل وفي كل عصر من يحفظ الاسلام به ومن يحوط المسلمين به ومن يرتقي بامة الاسلام الى اعلى الدرجات وكان - 00:48:46

يوسف ابن تاشفين وبرز فقهاء عظام في بلاده وكان لهم الكلمة المسموعة وكان له دولة جليلة بكل المقاييس هذا الجليل وامير مسلمين كما يسمى يوسف بن تاشفين لم يرضى ان يسمى بامير المؤمنين. طاعة للخليفة العباسي في بغداد وقال انا رجله - 00:49:06

القائم بامرهم في المغرب انظروا الى صلاح الرجل وعدم ارادته الفرقة والخلاف فتسمى بعد معركة الزلاقة بامير المسلمين ولم يرضى ان يتسمى بامير المؤمنين مراعاة لذلك الخليفة العباسي الذي هو اضعف بكثير جدا من يوسف ابن تاشفين لكن هكذا املى عليه ضميره ودينه وايمانه فرضي الله - 00:49:26

قال يوسف ورفعوا درجات في عليين بما قدم للاسلام والمسلمين وبما نذر من حياته الطويلة خدمة للاسلام والمسلمين ونسأل الله على ان يأتي لبلاد الاسلام بامثال يوسف ابن تاشفين ونور الدين وغيره من الابطال العظام. فرحمة الله تعالى عليهم ورضي عنهم -

00:49:46

انا بهم على احسن حال هذا والله اعلم - 00:50:06